

سورة الاسراء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ
لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (9)

شرح الكلمات:

{إن هذا القرآن يهدي للتي} أي للطريقة التي

{هي أقوم} أعدل وأصوب

{ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجراً كبيراً} أعدده الله لهم في دار كرامته لا يعلم وصفه
إلا هو.

المعنى الإجمالي :

يخبر تعالى أن هذا القرآن الكريم الذي أنزله على عبده ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم الذي أسرى به ليلاً من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى يهدي بما فيه من الدلائل والحجج والشرائع
والمواعظ للطريقة والسييل التي هي أقوم أي أعدل واقصد من
سائر الطرق والسييل إنما الدين القيم الإسلام سييل السعادة
والكمال في الدارين {ويبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات} أي
ويبشر القران الذين آمنوا بالله ورسوله ولقاء الله ووعده ووعيده

وعملوا الصالحات وهي الفرائض والنوافل بعد تركهم الكبائر
والمعاصي بأن لهم أجراً كبيراً ألا وهو الجنة.

وَيَمْدَحُ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ، إِنَّهُ يَتَّصِفُ بِثَلَاثِ صِفَاتٍ:

– يَهْدِي لِأَقْوَمِ الطَّرِيقِ، وَأَوْضَحِ السَّبِيلِ.

– إِنَّهُ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَفَقَى مَا شَرَعَهُ اللَّهُ، أَنَّ
لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

– إِنَّهُ يُنْذِرُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَبِرِسَالَةِ رَسُولِهِ،
وَبِالْعَمَلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

إن هذا القرآن يرشد الناس للسييل التي هي أقوم السبل وأسلمها
في الوصول إلى السعادة الحقيقية في الدنيا، ويبشر المؤمنين بالله
ورسوله الذين يدعون للحق ويعملون الأعمال الصالحات بالأجر
العظيم يوم القيامة.

وهذه الآية دعوة صريحة قاطعة مقنعة للناس جميعاً، للإيمان بالقرآن
الكريم الذي أنزله الله على رسوله، لإنقاذهم من الظلمات إلى النور،
وإسعادهم في الدنيا والآخرة، وأسباب هذه الدعوة:

أولاً- إن القرآن الكريم يرشد ويدعو للحال والطريقة التي هي أقوم
وأصلح، وأسد وأحكم، وهي الدين القويم، وملة التوحيد الخالص
لله: (لا إله إلا الله) والأقوال والأفعال السديدة الرشيدة.

ثانياً- إن القرآن العظيم ذو هدف إصلاحي جذري في الحياة
الإنسانية، فهو يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات من فرائض
ومندوبات وأعمال خيرة، يبشرهم بالشواب العظيم أو الأجر الكبير
وهو الجنة يوم القيامة، جزاء عملهم. وعمل الصالحات إنما هو
لكمال الإيمان، وترجمة المصادقية والانسجام مع العقيدة.

مَرَاتِبِ الْهُدَايَةِ كَمَا وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَتَلَخَّصُ فِي

أربع مَرَاتِبٍ، هي:

1 – الهداية العامة.

2 – هداية الدلالة والبيان، والإرشاد والتعليم.

3 – هداية التوفيق والمعونة.

4 – الهداية إلى الجنة والنار يوم القيامة.

المرتبة الأولى: الهداية العامة:

وهي هداية عامة لجميع الكائنات.

المرتبة الثانية: هداية الدلالة والبيان والإرشاد:

وهذا النوع هو وظيفة الرسل والكتب المنزل من
السماء

المرتبة الثالثة: هداية التوفيق والإلهام والمعونة:

وهذه المرتبة أخص من التي قبلها، فهي هداية خاصة
تأتي بعد هداية البيان.

المرتبة الرابعة: مرتبة الهداية إلى الجنة والنار يوم
القيامة:

وهذه المرتبة – وهي آخر مراتب الهداية – وهي
الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة

من ثمار العمل الصالح

1-من ثمرات العمل الصالح: أنه سبب لتفريج الهموم،

2-وكشف الغموم والكربات،

3-وأنه سبب لقضاء الحاجات،

4- وإجابة الدعوات.

5-العمل الصالح أنيس لصاحبه في قبره.

6-حصول الحياة الطيبة.

7- نيل محبة الله تعالى.

8-العمل الصالح يدخلك في زمرة الصالحين.

9-صَلاَحُ أَحْوَالِ الْعَبْدِ.

لا بد في العمل حتى يكون صالحاً مقبولاً عند الله

تعالى من شرطين:

(1) الإخلاص، بأن يكون الباعث وجهه الله، لا رياء الناس
وطلب حمدهم، أو إرادة شيء من الدنيا.

(2) المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (450)



قوله من تفسير سورة الإسراء الآية 9

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

11- العمل الصالح كثير والعمر قصير، فاحرص على المسابقة والمسارة إلى الأفضل، كالعمل المتعدي والذي يبقى أثره ونحو ذلك.

12- من أعظم ما يعين على المسارعة والحرص على العمل الصالح؛ تذكر قصر العمر، وأن الرحيل قريب، وهو غيب لا يدري عنه، فربما بقي لك أيام معدودة، تزرع فيها ما تحصد حياه أبدية سرمدية.

13- التساهل في الأعمال الصالحة مظهر من مظاهر ضعف الإيمان وقسوة القلب والغفلة عن الآخرة.

14- أن عملك هو صاحبك في قبرك، حين يتخلى عنك أقرب الناس إليك، فيأتيك عملك على صورة رجل، فإن كان العمل صالحا جاء على صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيتكلم ويقول: أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده.

وإن كان العمل سيئا جاء على صورة رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسؤوك، هذا يومك الذي كنت توعده.

15- أشد ما نكون حاجة في هذا الزمن للعمل الصالح وتكثيره وتنويعه والديمومة عليه؛ لكثرة الفتن الخيطة بنا، والحن التي تُطَوِّفُنَا، والكروب التي تتابع علينا، وفي العمل الصالح منجاة من الفتن، وثبات في الحن، ومخرج من الكروب.

16- يحسن اغتنام المواسم الفاضلة - كرمضان وعشر ذي الحجة - بمزيد عناية واجتهاد في أنواع العمل الصالح، فالنفس تكون مقبلة فيها، وهذا من حسن سياستها.

17- الأعمال الطيبة ثمار قد يجني صاحبها بعضها في الدنيا وذلك من تفريج للهموم، وحفظ للمال والأهل والولد. وبعضها قد يجد الإنسان ثمرتها في الآخرة وأعظمها أنها من أفضل الطرق الموصلة إلى جنة النعيم.

والله اعلم ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- بيان فضل القرآن الكريم، بهدايته إلى الإسلام الذي هو سبيل السعادة للإنسان.

2- الهداية هي الطريق الموصل للغاية من أقرب وجه، وبأقل تكلفة وهي الطريق المستقيم الذي لا تتواء فيه.

3- قرن الإيمان بالعمل الصالح لتلازمهما، وإن الإيمان الكامل والإذعان الصادق يلزمهما العمل الصالح لا محالة.

4- هذه الآية أيها الإخوة اشتملت على جميع ما في القرآن.. لأن جميع ما فيه هدى يهدينا إلى خيري الدنيا والآخرة، وأول ذلك وأهمه التوحيد، فالقرآن كله من أوله إلى آخره دعوة لتوحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ((قل إنما يوحى إلي أنا إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون)). الإنبياء

5- من هدى القرآن للتي هي أقوم - الدعوة للالتزام بما شرعه الله عز وجل والتحذير من الهوى مقتدين في ذلك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه.

6- يشمل الهدى أقواما وأجيالا بلا حدود من زمان أو مكان ; ويشمل ما يهديهم إليه كل منهج وكل طريق , وكل خير يهدي إليه البشر في كل زمان ومكان .

7- قاعدة القرآن في العمل والجزاء . فعلى الإيمان والعمل الصالح يقيم بناءه . فلا إيمان بلا عمل , ولا عمل بلا إيمان .

8- أن هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الكتب السماوية، وأجمعها لجميع العلوم، وآخرها عهدا برب العالمين جل وعلا . يهدي للتي هي أقوم. أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب.

9- فالقرآن حبل الله الممدود بين السماء والأرض، من تمسك به نجا من الهلاك.

10- ينبغي سياسة النفس في العمل الصالح، بأن تؤخذ بالتدرج والرفق، مع الحزم والعزم، فلا يشدد على نفسه حتى يملها ويفرها، ولا يطلق لها العنان في الكسل والتسويق.